

التأثيرات الملمسية للخامات الطبيعية كمدخل لاستحداث مشغولات فنية معاصرة
**The tactile effects of natural raw materials as an entryway to
the creation of contemporary artistic works.**

إعداد

أ.د/ مجدي عبد العزيز أبوزيد * د/ لمياء وجدي عبد الغفار **
م.م/ سمر أحمد موسى^١

الملخص باللغة العربية :

تناول هذا البحث جانب جديد من دراسة الخامات الطبيعية بتعدد أشكالها وألوانها وملمسها وهي التأثيرات الملمسية الموجودة علي أسطح الأشجار كاللحاء والفطريات وهذه التأثيرات ناتجة عن العوامل الجوية من رطوبة وأمطار وما تنتج عنها من تأثيرات على أسطح الأشجار وبين قطع اللحاء وبجوار الجذوع وترى الباحثة أنه يمكن توظيف هذ التأثيرات الملمسية لاستحداث مشغولات فنية معاصرة بتوليف بعض الخامات التي تحدث تأثيرات علي سطح المشغولات.

Abstract

This research has dealt with a new aspect of studying natural raw materials with their diversified shapes, tactile effects as well as their colors, which are the tactile effects existed on the surfaces of trees such as bast and fungi, these effects are caused by weather factors like wind, humidity and rain, and the resulting effects on the roofs of trees, between bast pieces and next to the trunks, whereas, the researcher perceives that it is possible to employ such tactile effects for creating contemporary artistic works by synthesizing some raw materials that come up with effects on surface of the artistic works.

خلفية البحث:

^١ مدرس مساعد بكلية التربية النوعية قسم التربية الفنية (تخصص أشغال فنية) - جامعة بنها
* أستاذ متفرغ ورئيس قسم التربية الفنية السابق ووكيل كلية التربية النوعية لشؤون الدراسات العليا الاسبق - جامعة بنها
** مدرس التصوير بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية - جامعة بنها

تعد الخامات الطبيعية من اهم العناصر التشكيلية لإثراء مجال الأشغال الفنية من خلال الاستفادة من هذه الخامات كالأحجار والأخشاب والأصداف أو خامات يمكن تجفيفها كالثمار أو أوراق الأشجار فالطبيعة زاخرة بهذه الخامات فالعناصر الموجودة هي التي تعبر عن البيئة وخامتها التي تفرزها وهناك العديد من الخامات في الطبيعة لها جمالها وألوانها ويمكن الاستفادة منها في مجال الفنون التشكيلية عموما والأشغال الفنية بصفه خاصه .

من هذا المنطلق تعتبر الطبيعة هي المصدر الأول لإلهام الفنان بالطبيعة مليئة بالعناصر المختلفة والتي تخضع في نموها لأنظمه وقوانين محددة.

ويؤكد مور (١٩٦٦) على أهمية الطبيعة في إبداع الفنان فيقول انني استطعت أن اكتشف مبادئ الشكل والإيقاع من دراسة الأشياء في الطبيعة كالحصي والصخور والعظام والأشجار فالأشكال في الطبيعة متعددة ومتنوعة ويزيد من تنوعها اختلاف ألوان وملامس سطوحها والتي تكون نتيجة التنظيمات الداخلية والتراكيب النباتية.

لذلك تعتبر المصدر الأساسي للخامة لأنها بمختلف الخامات والمواد التي من خلالها يمكن تطويعها حسب الغرض المخصص لها لما لها من تنوع في اللون والشكل والملمس " وذلك دفع الفنان الي التأمل والتعايش في جمال الطبيعة فألهمته حسا فنيا من سواء في محاكاتها أو التعامل مع مفرداتها لإبداع شيئا فنيا متكامل "لذلك تزخر الطبيعة بالعديد من الخامات التي لا حصر لها ومنها الأحجار الطبيعية الموجودة بكثرة وتتميز بألوانها الرائعة والملامس الجميلة.

ومن هذا المنطلق نستطيع استلهام الملامس من الطبيعة، فالأمثلة كثيرة، فنرى في المخلوقات والكائنات الحية ثروة من الأشكال المختلفة والملامس السطحية؛ في الحيوانات نجد جلد الثعبان والتمساح وظهر السلحفاة والفراء وجلد النمر والزرافة، وفي الطيور نجد ريش الطاووس وريش العصافير وجناح الفراشة ، وفي الأحياء المائية كقشور وجلد الأسماك وأسطح القواقع والمحارات والشعب المرجانية، وفي النباتات نرى الأشجار وأوراق النبات والأزهار وقطاعات الأشجار والثمار... الخ، فهي جميعها منبع ومصدر إلهام للتصميمات الفنية فكل خامه لها خواص بنائية تحدد صبغه سطحها وهذه الخاصية تدرك باللمس ويلاحظ ان العين تسهم في فهم هذه الخواص، فالسطح الخشن يحدث ظلا ونورا والسطح الاملس معناه غياب الظل واللون يختلف تبعا للسطح الذي يقع عليه .

تحتوى الطبيعة علي العديد من الخامات المتواجدة في النباتات والحيوانات والجماد التي يقبل الفنان عليها ويتذوقها وتكون له بمثابة المصدر والمنبع الذي يستلهم منه ابداعه الفني من خلال تناول الطبيعة وفهم انواع الخامات الموجودة بها. وعلى هذا

يمكن للفنان التعرف على الخامات وتأثيراتها اللونية والملمسيه والاستفادة منها في استحداث اعمال فنيه. ولكل شيء في الطبيعة ملامس والوان متنوعه في بدايه الامر كان الانسان يعتمد علي العين المجردة في ادراك المظاهر السطحية للخامات من خلال ملامسها والوانها ولكن مع التطورات العلمية ابتكار العديد من الأجهزة العلمية وتطور التكنولوجيا مما ادى الي اكتشاف العديد من التأثيرات اللونية والملمسيه المتنوعه للخامات. يقصد بها التأثيرات السطحية التي خلقها الله سبحانه وتعالى في طبيعة الخامات ولا دخل للإنسان في احداثها

مشكلة البحث

ليس بالضرورة أن يشكل الفنان بالخامة بشكل مباشر لإخراج عمل فني ولكنه من الممكن أن يستلهم من التأثيرات المللمسيه لهذه الخامة لإبداع عمل فني لخامات أخرى وفي مجال فني آخر وعلى هذا تحاول الباحثة الاستفادة من التأثيرات المللمسيه للخامات الطبيعية في استحداث مشغولات فنيه معاصرة مع اختيار الخامات والتقنيات المناسبة واستخدام اللون لأنه يلعب دور مهم في عمل تأثيرات مللمسية وذلك لإثراء مجال الأشغال الفنية .

لذا كان الاستفادة من المظاهر السطحية للخامات من حيث اللون والملمس هو السبيل لتحقيق هذا الهدف لما للخامات من أشكال وملامس إيهاميه وحقيقية بالإضافة إلى درجاتها اللونية المتميزة . الخ

. وعلى هذا يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل التالي: -

إلى أي مدى يمكن الاستفادة من التأثيرات المللمسيه للخامات الطبيعية كمدخل لاستحداث مشغولات فنية معاصرة؟

أهمية الدراسة:

تكمّن أهمية البحث فيما يلي: -

- الكشف عن القيم الشكلية والجمالية الموجودة داخل الملامس لمختارات من الخامات الطبيعية ومدى الاستفادة منها في استحداث مشغولات فنية.
- استخلاص التأثيرات المللمسيه لبعض الخامات الطبيعية.
- إلقاء الضوء على التأثيرات المللمسيه التي أعطت مدخلات جديدة لابتكار مشغولات فنية معاصرة.
- إيجاد مدخلات جديدة في مجال الأشغال الفنية في ضوء التكنولوجيا المستحدثة.

أهداف الدراسة:

تسعي الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- دراسة التأثيرات اللمسية للخامات الطبيعية.
- استحداث من الطبيعة بعض الملابس السطحية في بناء المشغولة الفنية.
- استحداث مشغولات فنية من التأثيرات اللمسية للخامات الطبيعية.

فروض الدراسة:

تفترض الباحثة أنه: -

- يمكن الاستفادة من التأثيرات اللمسية للخامات الطبيعية كمدخل لاستحداث مشغولات فنية.
- تحتوي الخامات الطبيعية على العديد من التأثيرات مما يسهم في استحداث المشغولة الفنية.
- يعطي التطور التكنولوجي مساحة من تطبيق التفكير الابتكاري في استحداث مشغولات فنية.
- التنوع بين الخامات تحقق مدخلات جديدة في مجال الأشغال الفنية وذلك من خلال الدمج بين تقنيات التلييد بالخامات الوبرية وبقايا الأقمشة.

حدود الدراسة:

يقتصر البحث الحالي على دراسة التأثيرات اللمسية للأشجار ومنها اللحاء والفطريات كمدخل لاستحداث مشغولات فنية معاصرة.

المصطلحات:

Texture اللمس:

هو المظهر الخارجي المميز لأسطح المواد كالخشب والجلد والقماش والمعدن "وينشأ عن ترتيب جزئياتها أو مقوماتها الأساسية، ويتأثر اللمس السطحي باختلاف في الإعتام والشفافية والنصف شفافية للمواد"^١ وهو إحساس تعكسه لنا العين نتيجةً لتحليل الضوء الأبيض، وهو صفة وأثر ينتج من شبكية العين فتقوم بتحليل ثلاثي اللون لمن يشاهده، سواء كان لون صبغي أو ضوئي كما يستخدم فنان الأشغال الفنية اللون للتعبير عن محاكاة الطبيعة وذلك لتوافق المشغولة.

١ سارة مصطفى منصور الدبوسي (٢٠٠١): "أثر العلاقة بين الضوء واللمس في إثراء أعمال التصميم، مجلة بحوث التربية النوعية"، جامعة المنصورة، العدد الثامن عشر - سبتمبر، ص ٤٩٤.

- هو السطح المميز لشي أو مساحة ما وهو مظهر تشترك فيه جميع المجالات الفنية ويرجع الي طبيعة التكوين البنائي لكل ماده، حيث لكل ماده بنائيه خاصه تحدد صفه سطحها، وهذه الخاصية يمكن إدراكها باللمس كما أن للبصر دور في إدراك هذه الخاصية.

الخامة: raw material

الخامة كمفهوم لغوي تعنى المادة الاولية، أي الخامة التي لم يجر عليها عمليات التشكيل، بمعنى أنها المادة قبل أن تعالج، والخام ما لم يعالج^١. وتعرف ايضا انها المادة قبل ان يشكل الفنان وتتحول في عمليه الي ماده جمالية تحمل قيما تشكيليه وتعبيرييه. وتتضمن كل ما هو مخلق وما هو مصنع في صورته اشكال جاهزة من مخلفات الصناعات الحديثة وكل ما تعمله البيئة من مواد قابله للتشكيل وتحقق فكر الفنان^٢.

المشغولات الفنية The Artistic hand crafts:

"هي أعمال فنية مبتكرة منفذة بعدة خامات مختارة بعناية درست وجربت من قبل لتنتج عمل فني متجانس ومتكامل من حيث العناصر والأسس الفنية، بحيث تعطي له جاذبية وأصالة البصمة الذاتية لمبدعه وتبلور تجربته الجمالية بحثاً ثرياً بالبيئة المرئية وتسعد المشاهد له، وتعزز شعور مبدعه بتفرد شخصيته وذاتية، وتعبّر عن القيم الفنية والأساليب المستحدثة والمستمدة من التراث بصورة معاصرة"^(٣).
"وتعني عملية الخلق أو الابتكار الذاتي لتغييرات جمالية قوامها استغلال الخامات الطبيعية والمصنعة المتوفرة للفرد، حيث يقوم بالتعبير من خلال هذه الخامات، فيعيد تشكيلها، أو يقوم بالتوليف بينها، مستخدماً في ذلك الخبرات والمعلومات والمهارات المختلفة، لتطويع هذه الخامات بما يتناسب مع مقتضيات التصميم

^١ محمد اسحق حسين، (١٩٩٤): "التصميم الجمالي لتناول الخامة في النحت الحديث واثره علي القيم التشكيلية والتعبيرية في اعمال طلاب كلية التربية الفنية ، رساله دكتوراه كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان ،ص١٧.

^٢ محمود محمد رمضان: التصميمات المسبقة كمدخل للمعالجات التشكيلية المستحدثة للمشغولة الفنية المجملة للزى ،رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية الفنية، جامعة حلوان ،١٩٩٤، ص١٠.

(٣) أشرف عبد القادر، (١٩٨٩): الإفادة من مشغولات الزى والزينة لبدويات الوادي الجديد كمدخل لإثراء تدريس مادة الأشغال الفنية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة حلوان، ص (٧/).

والوظيفة، والأشغال الفنية تتمثل في معالجات متعددة، منها الأشكال المجسمة ذات الثلاثة أبعاد أو المسطحة ذات البعدين، وأحياناً تأخذ صورة منتجات جمالية نفعية أو أشكال تحقق مجرد الرغبة الأصلية في التعبير بالخامات"^(١).

الدراسات السابقة :-

دراسة جيهان فوزى أحمد عبدالرازق: (١٩٩٦)^٢

تناولت هذه الدراسة الملامس باعتبارها ليست مجرد خصائص للسطح، وإنما باعتبارها عامل هام من العوامل التي تؤثر على إدراك النظام الكلي للسطح وعلى قيمه الجمالية، وقامت الباحثة بتحليل بعض عناصر الطبيعة من جهة الحركة الملمسية في سطح العنصر الطبيعي، ويستفاد هذا البحث في إثراء الجانب النظري ودراسة الخامات الطبيعية بعناصرها والاشارة إلى القيم الملمسية وخصائصها لما تحمله من قيم تعبيرية وتشكيلية، ويختلف معه حيث يقوم البحث الحالي استخدام التأثيرات الملمسية للخامات الطبيعية لاستحداث مشغولات فنية معاصرة.

دراسة شيما صابر إبراهيم مصطفى، ٢٠١٥^٣:-

تناولت هذه الدراسة الملامس كأحد عناصر التصميم وتنوعها لما تحتويه من قيم فنية وجمالية متنوعة فحاولت الكشف عن عناصر في البيئة سواء كانت صناعية أو طبيعية وتأثر الأسطح بالعوامل الجوية الناتجة عن الرياح والمياه والحرارة والجليد والتفاعلات الكيميائية فأحدثت تناغمات وتأثيرات سطحية وتناولت مفهوم الملمس ومصادر الملمس (طبيعي - صناعي) وتصنيف الملامس من حيث الدرجة (ناعمة - خشنة) وتصنيف الملامس من حيث النوع (حقيقية - إيهامية) والعوامل المؤثرة على إدراك الملمس، وتستفاد الدراسة الحالية من هذه الدراسة في إثراء الجانب النظري من خلال التأثيرات السطحية للخامات الطبيعية وتأثرها بالعوامل

(١) سيونايدميري روبرتسون، (١٩٦٤): الأشغال الفنية والثقافة المعاصرة: ترجمة محمد خليفة بركات، مؤسسة سجل العرب ص٤٣.

^٢ جيهان فوزى أحمد عبدالرازق: (١٩٩٦): " نظم الحركة في الملامس في مختارات من عناصر الطبيعة كمدخل لتدريس التصميم " ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان .

^٣ شيما صابر إبراهيم مصطفى، ٢٠١٥: "القيم الملمسية الناتجة من عوامل التعرية وأثرها على الأسطح كمدخل لإثراء اللوحة الزخرفية ،رسالة ماجستير ،كلية التربية النوعية ،جامعة المنوفية.

الجوية الناتجة عن المياه والحرارة والجليد، ويختلف معه حيث يقوم البحث الحالي استخدام التأثيرات الملمسية للخامات الطبيعية لاستحداث مشغولات فنية معاصرة

الأطار النظري:-

مفهوم الملمس :-

كلمة ملمس تستخدم إصلاحيًا للدلالة على ما يعرف بالملامس البصرية والتي "تعنى الخصائص الضوئية التي تكتسبها الأسطح نتيجة لتنظيم النقط أو الخطوط أو المساحات أو الجمع بينهما في علاقات متجاورة أو متراكبة أو متقاطعة ومتداخلة، حتى يؤدي تنظيم تلك العناصر الشكلية بكيفيات مختلفة وبكثافات مختلفة إلى تغيير الخصائص الضوئية للسطح من حالة لأخرى" ^١ "وبذلك فإن الملامس تجمع بين أقصى درجة من النعومة وأقصى درجة من الخشونة وبينهما تدرج كبير في طبيعة الملمس المرئي بشكل لا يمكن حصره" ^٢ يظهر الملمس نتيجة لتفاعل الضوء وكيفية السطح من حيث (الخشونة والنعومة ودرجة الصقل).

الاستلهام من الطبيعة بشكل عام ومن الأشجار بشكل خاص

"تعتبر الخامات النباتية من أهم الخامات التي لم يتدخل الإنسان في بنائها فهي من خلق الله زمن ابرز هذه الخامات التي تدخل في صناعه نباتات الألياف مثل الأشجار التي يصنع منها الأخشاب والقطن والكتان والجوت والمطاط الطبيعي، فالأشجار من الخامات النباتية الموجودة في الطبيعة ومتنوعة من خلال اللون والملمس " وتعتبر الأشجار هي المصدر الرئيسي للأخشاب وتتميز الأشجار بامتلاك تأثيرات لونية وملمسية متعددة في اللحاء والساق والأوراق والجزوع والفروع وفي كل جزء تختلف الألوان واللامس " ويوجد علي سطح الكره الأرضية ٥٠٠٠ فصيلة من فصائل الأشجار تنمو علي مساحه تقدر بحوالي ٣٠ مليون كيلو متر مربع" ^(٣)

ومن هذا المنطلق يسعى الفنان دائما إلى محاوله اكتشاف مكونات الطبيعة التي يتعامل معها بصريا، بهدف توظيف مكوناتها في بناء وتشكيل الأعمال الفنية برويته الخاصة والفنان مهما كانت قدرته البشرية على درجة عالية من الاكتشاف

^{١١} إيهاب بسمارك الصيفي، ١٩٨٨: "الاسس الجمالية والانسانية للتصميم، فعاليات العناصر التشكيلية، الكاتب المصري للطباعة والنشر، القاهرة، ص١٤٠، ١٣٩٠.

^٢ خالد أبو المجد أحمد آدم: (١٩٩٩): "العناصر الطبيعية لاستلهام معالجات ملمسيه وتوظيفها تشكليا في مجال أشغال المعادن"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان. ص٢٦.

(٢) توحيد عبد الحميد العداوي، (١٩٨٧): " الديكور وأثره " الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ص ٨٥ .

والتعرف على تلك المكونات، فان تلك القدرات تعتبر قاصرة ومحدودة تماما بالقياس إلى ما تزخر به الطبيعة من عناصر شديدة التباين، "فالفن ليس هو الطبيعة وإنما هو طبيعة معدله بفعل اندماجها في علاقات جديدة تولد بمقتضاها استجابة انفعاليه جديدة"^١

التأثيرات البصرية التي تطرأ على لحاء الأشجار

تظهر مجموعة من التأثيرات المختلفة على الأشجار وكل هذه التأثيرات تحتوي على إبداع الخالق في الألوان والملامس المختلفة فتظهر في لحاء الأشجار أشكال مختلفة ومجموعة من التأثيرات التي تظهر من تأثير العوامل الجوية أو عامل الرطوبة الذي أدى إلى ظهور الفطريات التي تسمى بفطريات النبات وتصنف إلى (نوع اللحاء، اللون، الفطريات، العوامل الجوية جليد أو مطار أو حرارة)

أولاً: نوع اللحاء في الأشجار

هو الغطاء الخارجي لجذع الشجرة وفروعها، مثل الجلد الواقي. يحافظ لحاء الشجر على الماء ويعمل أيضاً على حماية أنظمة الحياة الأساسية للشجرة من المخاطر البيئية، ويختلف شكل اللحاء تبعاً لنوع الأشجار في شتى أنحاء الأرض وتشمل هذه درجات الحرارة القصوى والعواصف وهجمات الحيوانات والأمراض والحشرات. حتى أن بعض الأشجار طورت لحاءً كثيفاً إضافياً يمكن أن يحميها من آثار حرائق. كما في شكل رقم (١)



شكل رقم (١)

^١محمود البسيوني (١٩٨٦): "تربية الذوق الفني": دار المعارف، القاهرة. ص ٩٧

يكشف لحاء شجرة عن لوحة كاملة من اللون الأحمر للبتولا^(١)

اللون:

تلعب الألوان دور مهم في النباتات عموماً وذلك تتأثر الألوان داخل الأشجار حسب العوامل الجوية وحسب العمر الزمني للشجرة فالشجرة ذات العمر الصغير يختلف لونها عن الأكبر عمراً وقد تندرج الألوان على اسطح الأشجار نتيجة للعصارات التي تفرزها كل نوع من الأشجار فالأشجار المالحة لونها يختلف عن الأشجار السنوبرية، ويتغير اللون داخل الأشجار من وقت لآخر نتيجة لحركة العصارات والصبغات داخل وخارج الشجرة ويظهر اللون أيضاً على اسطح بعض الأشجار نتيجة للوسط التي توجد فيه حيث تلجأ إلى محاكاة لون البيئة، ومن الناحية الصبغية يكون لألوان الأشجار أهمية في تمييز أفراد اللون الواحد، وتتميز التأثيرات اللونية الموجودة على أسطح الأشجار بوجود الألوان الصريحة منها والألوان المركبة. فأشجار الكافور تندرج ألوانه ما بين درجات ألون قوس قزح فهي ذات ألوان مضيئة قوية فتظهر بألوان متباينة فالحاء الداخلي ذو اللون الأخضر الذي تستطيع أن تراه في كثير هذه الصور لأول مرة يتحول اللون الأخضر للحاء إلى اللون الأزرق ثم إلى البرتقالي والبنفسجي والأحمر (الأرجواني). كما في شكل رقم (٢)



شكل رقم (٢)

لحاء شجرة الكافور (شجرة الأوكالبتوس)^(٢)

الفطريات:

تعد الفطريات المسبب الأكبر للأمراض النباتية والمسؤولة عن التلف لها، حيث تتسبب الفطريات بالإضرار بالنباتات عن طريق قتل خلايا النبات أو التسبب في إجهادها، وتنتقل العدوى الفطرية عن طريق البذور المصابة والتربة والأعشاب

(١) <https://www.galerie.com.com/oeuvre/ecorce-du-bouleau-rouge-de-chine/125374/>

(٢) <https://hopestar.yoo7.com/t61-topic>

الضارة، وتنتشر هذه الفطريات عن طريق الرياح والمياه، أو حركة التربة الملوثة، أو الحيوانات، أو الآلات أو أدوات الزراعة وغيرها. كما في شكل رقم (٣، ٤)



شكل رقم (٣) (١)



شكل رقم (٤) (٢)

العوامل الجوية:

(١) http://www.lichens.lastdragon.org/Xanthoria_parietina.html

(٢) <https://marksteinmetz.photoshelter.com/image/I0000aFhXe8dMF8>

تعتبر العوامل الجوية سمة من سمات الطبيعة وتنشأ هذه التغيرات بمرور الزمن على الخامات وناتجة من العوامل الطبيعية كعوامل التعرية والأمطار والسيول..... الخ وله أثر في تغير ملمس السطحي للخامات الطبيعية حيث تتغير المظاهر اللونية والملمسية بتغير فصول السنة. كما أن تأثير العمر علي نوعي الملمس تظهر أيضا في الإنسان والحيوان والنبات حيث يختلف مظهر الملمس بتقدم عمر هذه الخامات كما في شكل رقم (٥،٦)



شكل رقم (٥)



شكل رقم (٦)

استحداث التأثيرات الملمسية على سطح المشغولة: - يعرف الملمس بأنه السطح المميز لشي أو مساحه ما فان ملمس الخامه ينتج من طبيعة التكوين الخاص لكل خامه "وقد نشعر في الواقع بهذا النوع من الملمس عن طريق أصابعنا باللمس أو عن طريق الرؤية بالعين، والحقيقة أن أنواعا معينه من الملمس سوف تؤثر في اللون كما ستؤثر في اللونين الفاتح والقاتم، فالملمس الناعم يتجنب الظلام علي حين يساعد الملمس الخشن علي ظهور الظلال، مما سبق يتضح أن الملمس هو الأساس الذي ينطبع علي أصابع اليد حين تلمس شيء وهو أحساس ناتج عن اختلاف السطح من حيث النعومة أو الخشونة والصلابة أو اللين أو درجاته".^(١)

ويتم عمل الملامس في المشغولة الفنية كالتالي:

(١) شيماء يوسف أحمد الجبالي، (٢٠١٢): القيم اللونية والملمسية لعينة من أشكال الحشرات كمدخل لإثراء التشكيل الخزفي "رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس، ص١٥٨.

ومما سبق يمكن القول إن الملمس في الخامات الطبيعية له دور إيجابي في استحداث المشغولة الفنية وصياغتها وان الوعي بفاعليه هذا الدور وأهميته يساعد الفنان في اكتشاف الأماكن المتعددة للملامس بأنواعها المختلفة وقدرتها على تجسيد القيم الجمالية والتعبيرية المراد التعبير عنها بشكل فعال ومن ثم توظيفها واستثمارها بما يتطلبه لإخراج مشغولة فنية مستحدثة.

الممارسات التجريبية لإحداث تأثيرات ملمسية وتوظيفها جمالياً في استحداث المشغولات الفنية

- يتم عمل تأثيرات عن طريق عمليه التشكيل بالخامات كما في شكل رقم (٧)



شكل رقم (٧)

- يتم عمل تأثيرات عن طريق عمليه التقنيات المستحدثة كما في شكل رقم (٨)



شكل رقم (٨)

- يتم عمل تأثيرات عن طريق الخامة نفسها أو المظهر السطحي لها مثل استخدام لحاء الأشجار والتأثيرات السطحية عليها كما في شكل رقم (٩).

شكل رقم (٩)

- يتم عمل تأثيرات عن طريق عمليه الشفافية وذلك من خلال استخدام
الخامات الشفافة لإظهار بعض العناصر الداخلية كما في الشكل رقم (١٠)



شكل رقم (١٠)

- يتم عمل تأثيرات الملامس من خلال البارز والغائر كما في الشكل رقم
(١١)



شكل رقم (١١)

- يتم عمل تأثيرات الملامس من خلال التأثيرات الكيميائية كما في الشكل
رقم (١٢)



شكل رقم (١٢)

- يتم عمل تأثيرات الملامس من خلال التأثيرات الحرارية كما في الشكل
رقم (١٣)



شكل رقم (١٣)
- يتم عمل تأثيرات الملامس من خلال الخامات الوبرية كما في الشكل رقم (١٤)



شكل رقم (١٤)
- الملامس من خلال التقنيات المختلفة (اليديوية، الحديثة) (الكرمشة) كما في شكل رقم (١٥)



شكل رقم (١٥)
أولاً: التشكيل بالخامات

وذلك عن طريق استخدام الطرق المختلفة في التشكل ومنها استخدام الحرارة أو استخدام التلوين أو استخدام الكولاج أو استخدام بعض المواد الكيميائية أو الخباطة، بالإضافة، الطي، التلييد، التفريغ، التجسيم، الكرمشه، الحرق، التصفير، التطعيم، الخدش.

ثانياً: التقنيات المستحدثة

يتم عمل تأثيرات لونية وملمسية على سطح الخامة التي تنفذ منها المشغولات الفنية عن طريق التقنيات المستحدثة الناتجة من تطور التكنولوجيا التي تظهر نتيجة مستحدثة ومنها ماكينات الليزر التي تستخدم في إضافة تأثيرات الحرق والتفريغ والخدش والتحزيز على سطح الخامة بطريقة مباشرة.

ثالثاً: التشكيل بالخامة نفسها أو المظهر السطحي لها

هناك بعض الخامات التي تعمل على إضافة تأثيرات لونية وملمسية مختلفة على سطح المشغولة.

رابعاً: الشفافية

الخامات المستخدمة في التجربة الذاتية:

خامه الصوف:

يعد الصوف من الخامات الطبيعية ويطلق اسم الصوف على الشعر الذي يغطي جسم الأغنام أو الذي يؤخذ من شعر الماعز ووبر الجمال مع اختلاف الخواص الطبيعية لكلا من الشعر والصوف هو ثاني الخامات النسجية من حيث الترتيب والأهمية بعد القطن إذ يعد الصوف من الألياف النسجية الهامه، فهو من الخامات المتعددة الاستخدام في الملابس والإمكانات فهي خامه غنيه فنيا وتشكيلياً ويرجع ذلك الي تعدد أنواع الأصواف وجوده الصوف الطبيعي في الاستخدام المحلي والعالمى، ومن خلال عمليه التجريب بعد من الخامات المرئية القابلة للتشكيل بعدة أنواع فهي خامه قويه تتحمل الحرارة والصباعة والطباعة المختلفة. شكل رقم (١٦)



شكل رقم (١٦) (١)

ألياف الصوف الناعم وتقنية التلييد بالماء تجعيد بعض الخطوط كنسيج القطن والكتان والتوليف باستخدام الأصداف والأشكال الطبيعية الأخرى. الخصائص والمعطيات التشكيلية لخامة الصوف الطبيعي (الوبر) بعد قصها وتنظيفها وصبغها وغزلها خصائص هي: -

(١) الليونة

تتم أثناء عملية القص للوبر وإزاله الشوائب عن طريق مرورها بعدة مراحل أثناء التنظيف.

"يتميز الصوف بخاصية الليونة والمرونة حيث انه يستعيد شكله بسهولة بعد الشد وذلك لمرونته وهذه ميزه كبري عن المنسوجات الأخرى "ولكن هذه المرونة قد تتأثر ببعض العوامل الأخرى كالرطوبة والاستعمال الطويل"^(١).

(٢) اللون

يوجد عده ألوان حسب النوع ومنه الأبيض والأسود الي جانب هذه الألوان ألوان صناعيه عن طريق الصباغة بالألوان المختلفة "خاصيه اللون من الخواص الهامة لأي خامه أو عمل فني إذ يتميز الصوف بالعديد من الألوان المختلفة ويعتبر "اللون السائد في الصوف هو اللون الأبيض إلا انه يتعداه الي اللون الرمادي والأسود مع تفاوت درجات اللون وله القدرة على تقبل الصباغات فيمكن صباغته بألوان مختلفة زاهيه"^(٢) كما في شكل رقم (١٧)



^١عليه عابدين – زينب الباغ (٢٠٠٣): دراسات في النسيج واسبس تصميم الملابس، دار الفكر العربي، القاهرة، ص٢٢.

^٢ توحيد الطنطاوي إسماعيل (٢٠١٣): الإفادة من فن الخداع البصري لصياغة لوحات مستحدثه باستخدام بقايا الاقمشة، رسالة دكتوراه، كلية التربية النوعية عين شمس، ص١٨٨

شكل رقم (١٧)

صوف طبيعي بعد عملية التنظيف وتجهيزه للتلييد

٣) البريق للمعان

هي واضحة بعد التنظيف حيث تظهر له لامعه جميله.

"أما بالنسبة لخاصية اللمعان في الصوف غير ضرورية لان اللمعة في الصوف قد تشير الي عدم صلاحيته فالصوف كانت شعيراته لامعه كان غالبا من نوع غير جيد ولكن قد تكون ضرورية بعض الخامات الأخرى كالحريير الطبيعي والصناعي ألا أن الحريير يصنع أحيانا بدون لمعه (مطفي) وتصنع منه اقمشه من أنواع جيدة وممتازة بعد تقليل اللمعان في الألياف أصعب من زيادته"

٤) المتانه

تعرف بانها "قدره تحمل الشعيرات لقوه الشد التي يتعرض لها الصوف أثناء عمليه التمشيط فاذا كان الصوف متينا فانه يصدر صوتا مميزا عند الضغط عليه بين طرفي السبابة والإبهام لتلك اليدين".

٥) إمكانيه خامه الصوف في التشكيل.

٦) سهوله استخدامه وطواعيته لأغراض متعددة.

٧) يستخدم في صنع أشكال جمالية تصلح في مجسمات للعب الأطفال وفي مجال الأزياء.

ومن هذا المنطلق وفي ضوء ما توصلت إليه الباحثة من نتائج للدراسة الوصفية والتحليلية للمشغولات الفنية وراء اهتمام الباحثة بدراسة التأثيرات اللونية والملمسية للخامات ولما لها من أشكال متعددة غنية بالهياكل الشكلية والقيم الجمالية للإفادة منها في استحداث مشغولات فنية أمكن للباحثة الإفادة من القيم الفنية والجمالية والتقنية للمشغولات الفنية، وتعتمد على الجمع بين أكثر من شكل ونوع للخامة وباستخدام أكثر من أسلوب تقني. ولقد روعي فيما تم تنفيذه من أعمال أن تتناسب مع فكر وفلسفة التربية الفنية الذي ينادى بأهمية التشكيل اليدوي للمشغولات الفنية.

التطبيق الأول للدارسة

شكل رقم (١٨)

- نوع العمل: معلقة
- الأبعاد: ٢٢×٣٢سم
- الخامات المستخدمة: (بواقي اقمشه ملونة، وبر صوف طبيعي مصبغ ، لحاء أشجار مجفف خرز مختلف الأشكال والألوان – غراء)
- التقنيات: التلييد – الإضافة – التجسيم – التلوين-الحرق

■ **وصف العمل:** استلهمت الدراسة تصميم المشغولة من التأثيرات اللونية والملمسية على أسطح الأشجار فتم تنفيذ المشغولة من خامة أساسية وهي الخامات قطع لحاء الأشجار المجففة ووبر الأغنام بعد تنظيفه ومعالجته وصباغته وبواقي الاقمشة وبعض الخامات الملانمة والمكلمة، الشكل الأساسي للمشغولة عبارة مجموعة من التأثيرات منفذة بعدد من التقنيات مع بعضها البعض لإظهار جمال التصميم وإبراز جمال العمل الفني، استخدمت الدراسة التقنيات المختلفة ومنها الكرشة والطى والتلييد والحرق لإظهار التباين في المشغولة .

التحليل الفني والجمالي للعمل:

- ١- استلهمت الدراسة تصميم المشغولة من مجموعة التأثيرات اللونية والملمسية للحاء الأشجار والتأثيرات التي تظهر عليه كالقطريات والبكتريا متعددة الألوان والملامس.
- ٢- قامت الدراسة بتوظيف هذه الخامات مع بعضها البعض لإظهار جمال التصميم وإبراز جمال العمل الفني.
- ٣- تحقق الاتزان في المشغولة من خلال حركة اتجاه اللحاء الراسي على سطح المشغولة مع اتجاه التأثيرات بالخامات المكلمة مما أدى اتزان التصميم إلى جانب التنوع والتباين في التقنيات المختلفة.
- ٤- اختلاف الألوان في العمل الفني ما بين لون اللحاء المجفف بدرجاته البنية وبين درجات البنى والبرتقالي بدرجاته مما أدى إلى التنوع والانسجام في المشغولة.
- ٥- التنوع في مستويات التجسيم مما أظهرت الإيفاعات المللمسية المختلفة التي أكدت على القيم الجمالية للمشغولة الفنية.



شكل رقم (١٨) التطبيق الأول للدارسة

التطبيق الثاني للدارسة

شكل رقم (١٨)

- نوع العمل: معلقة
- الأبعاد: ٣٠×٢٠سم
- الخامات المستخدمة: (بواقي اقمشه مختلفة الألوان ، وبر صوف طبيعي مصبغ ، خرز مختلف الأشكال والألوان - غراء - خيط قطيفة - جوخ)
- التقنيات: التلييد - التفريغ - الإضافة - التطريز - التلوين- الحرق- النسيج.

■ **وصف العمل:** استلهمت الدارسة تصميم المشغولة من التأثيرات اللونية والملمسية على أسطح الأشجار فتم تنفيذ المشغولة من خامة أساسية وهي الخامات الوبرية الملونة وبواقي الاقمشة وبعض الخامات الملائمة والمكملة كالخيوط والخرز المختلفة الالوان، الشكل الأساسي للمشغولة عبارة مجمعة من التأثيرات منفذة بعدد من التقنيات مع بعضها البعض لإظهار جمال التصميم وإبراز جمال العمل الفني، استخدمت الدارسة التقنيات المختلفة ومنها الكرمشة والطي والتلييد والتطريز لإظهار التباين في المشغولة .

التحليل الفني والجمالي للعمل:

- ٦- استلهمت الدارسة تصميم المشغولة من مجموعة التأثيرات اللونية والملمسية للحاء الأشجار والتأثيرات التي تظهر عليه كالفطريات والبكتريا متعددة الألوان والملامس.
- ٧- قامت الدارسة بتوظيف هذه الخامات مع بعضها البعض لإظهار جمال التصميم وإبراز جمال العمل الفني.
- ٨- تحقق الاتزان في المشغولة من اتزان التصميم إلى جانب التنوع والتباين في التقنيات المختلفة.
- ٩- اختلاف الألوان في العمل الفني ما بين الأصفر بدرجاته والزيتي مما أدى إلى التنوع والانسجام في المشغولة.
- ١٠- التنوع في مستويات التجسيم مما أظهرت الإيقاعات الملمسية المختلفة التي أكدت على القيم الجمالية للمشغولة الفنية

التطبيق الثاني للدارسة



شكل رقم (١٨) التطبيق الثاني للدارسة

النتائج:

١. استحداث مجموعة من التأثيرات الملمسية في المشغولة الفنية باستخدام الخامات الوبرية
٢. الكشف عن أساليب مختلفة للتوليف بين بقايا الأقمشة.
٣. اوجدت هذه الدراسة رؤية مبتكرة لتوظيف بعض الخامات المتوفرة في البيئة دون التعرض إلي ضغوط الإنفاق .

التوصيات:

- ١- توصي الباحثة بالتعمق في دراسة المظاهر السطحية للخامات الطبيعية لما تزخر به من نظم ملمسية ولونية متعددة.
- ٢- توصي الباحثة بفتح المجال أمام كل الفنون لاستنباط العديد من الملامس الموجودة في الطبيعة.

أولا :الكتب

- إيهاب بسمارك الصيفى ،١٩٨٨: "الاسس الجمالية والانشائية للتصميم، فعاليات العناصر التشكيلية، الكاتب المصري للطباعة والنشر، القاهرة.
- توحيد عبد الحميد العداوي، (١٩٨٧): " الديكور وأثره " الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.
- سيونايدمبيري روبرتسون، (١٩٦٤): الأشغال الفنية والثقافة المعاصرة: ترجمة محمد خليفة بركات، مؤسسة سجل العرب .
- عليه عابدين – زينب الباغ (٢٠٠٣): دراسات في النسيج واسس تصميم الملابس، دار الفكر العربي، القاهرة.
- محمود البسيوني (١٩٨٦): "تربية الذوق الفني"، دار المعارف، القاهرة.

الرسائل :

- أشرف عبد القادر، (١٩٨٩): الإفادة من مشغولات الزي والزينة لدويات الوادي الجديد كمدخل لإثراء تدريس مادة الأشغال الفنية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة حلوان.
- توحيد الطنطاوي إسماعيل (٢٠١٣) :الإفادة من فن الخداع البصرى لصياغة لوحات مستحدثه باستخدام بقايا الاقمشة ،رسالة دكتوراه ،كلية التربية النوعية عين شمس.
- جيهان فوزى أحمد عبدالرازق:(١٩٩٦): " نظم الحركة فى الملامس فى مختارات من عناصر الطبيعة كمدخل لتدريس التصميم " ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان .
- خالد أبو المجد أحمد أدم:(١٩٩٩): "العناصر الطبيعية لاستلهاام معالجات ملمسيه وتوظيفها تشكليا في مجال أشغال المعادن"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان..
- شيماء صابر إبراهيم مصطفى ،٢٠١٥: "القيم الملمسية الناتجة من عوامل التعرية وأثرها على الأسطح كمدخل لإثراء اللوحة الزخرفية، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة المنوفية.
- شيماء يوسف أحمد الجبالي، (٢٠١٢): القيم اللونية والملمسية لعينة من أشكال الحشرات كمدخل لإثراء التشكيل الخزفي "رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس.

- محمد اسحق حسين، (١٩٩٤): "التصميم الجمالي لتناول الخامة في النحت الحديث واثره علي القيم التشكيلية والتعبيرية في اعمال طلاب كلية التربية الفنية ، رساله دكتوراه كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان .
- محمود محمد رمضان، (١٩٩٤):التصميمات المسبقة كمدخل للمعالجات التشكيلية المستحدثة للمشغولة الفنية المجملة للزى ،رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية الفنية، جامعة حلوان ،

الدوريات :

- سارة مصطفى منصور الدبوسى (٢٠٠١):"أثر العلاقة بين الضوء والملمس في إثراء أعمال التصميم، مجلة بحوث التربية النوعية"، جامعة المنصورة، العدد الثامن عشر – سبتمبر.

شبكة المعلومات :

- <http://www.gillianchapmanfelts.info/2017/07/shibori-textures.html>
- http://www.lichens.lastdragon.org/Xanthoria_parietina.html
- <https://gardenerdy.com/red-cedar-tree/>
- <https://hopestar.yoo7.com/t61-topic>
- <https://marksteinmetz.photoshelter.com/image/I0000aFhXe8dMF8>
- <https://www.galerie-com.com/oeuvre/ecorce-du-bouleau-rouge-de-chine/125374/>